الحمد لله رب العالمين ...

بسم الله الرحمن الرحيم

قصيدة منسوبة الى الشيخ الرئيس ابن سينا شرحها العفيفي ولمن كان مسلما

هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع

اما قوله هبطت ... الهبوط بلا اختيار بخلاف ما اذا قال نزلت فانه قد يكون عن اختيار وتودد ولذا قال هبطت ليعلم انها على القهر والقسر والتكليف اشارة الى انها طلب منهم ومطلوبه الرمد البالغ الى الحق على وجه التنبيه فكانه يقول يا هذا احضر اي ايها النفس الى حضرا حضر قلبك وافتح فهمك لالقي اليك في هذه الرسالة من الامر العظيم المهم الذي خلقت له وامعن النظر في مراة وجودك لتشاهد فيك سر معبودك قوله من المحل الارفع اي العالم الشريف الاسنى حضرة القدس قوله ورقاء اي الحمامة وشبهها لبعدها واستيناسها بالغير وبما فطر الله عليه دون ساير اجناس الطير حتى ان الواحد من هذا النوع تغيب عن وطنه اياما وشهورا واعواما فاذا خلى عنه عاد الى وطنه في اسرع من رد الطرف فكذلك هذه اللطيفة الروحانية لانها حمامة الابراج المقدسة الى الحضرت فنصبت في وري الشجرة الحوانية ثم صبت في هذه القفص المظلم من شركات عالمها واشتاقت الى اسمها نهضت بجناح الشوق منجذبها زمام القهر الى حضيض الارض ثم تشيف بها ناتف الحيات العلوي للامركيب فهي تشتاق الى فتحه شوق الظمآن الى الورد العذب قوله ذات تعزز وتمنع اذ من كان عزيزا في نفسه شريفا في عالمه يجدير له ان يتعزز ويتمنع عن ملابسة الاضداد محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع متجمع في هذا البيت بين التقابلين وهما الاحتجاب والسفور وذلك لغموض معرفة النفس فهي محتجبة كما احتجب معرفة الرب ولذا ورد ان من عرف نفسه فقد عرف ربه وذلك لان الممتنع عن الادراك انما تمتنع اما لخفاء منه في نفسه او لضعف المدرك وكلاهما موجودان لان النفس مجردة لا تقوى عليه النظر الحسي وكذا انما فيه انه ممتنعة التصور لان انما فيه بلا شك انما وجود ولكن حقيقة الوجود لا تعقلها الذهن لانها خارجة عنه فلا يمكن ان تتصور الا بوجهها وهو مفهوم الوجود والا لا تعقل انقلابا مستحيلا وهي سفرت شهودا من حيث انها ظاهرة معقدة وتتألم وتفرح وتحزن والى هذا انها ظاهرة من حيث انها باطنة من حيث انه فلا يبرأ ان يحكي ان ما انه بعد كما قال في حقه تعالى هو الاول والظاهر والباطن فخليفته الله كذلك ... الحكمة الالهية بعد وذلك سمي انها خالية وقد حققنا ذلك في شرحنا لفصوص الحكم وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع في الحديث لما كلف ان يخلق ادم من تراب امر انه النفس هي الروح ان تدخل فيه فلفرت وقالت الى هو موضع ضيق حرج فقال لها ادخلي كرها واخرجي كرها وفيه اشعار بان المحسوس والعالم المحدث لما كان منطقها وهو البدن غير مناسب لها لانه جسم مظلم ولما كانت عزيزة في

فلما سرعى لسقوط على النجس والمأوى الى جنث فلما اراد الله تخليصها منها لما ركبا مركبا
كثيفا بسبب شبابه واستعداد بنسا فيه ثم امرها بالدخول اليه ونشئته والقدرة وراثها لسوقها اذ خلقت على كره
وحب على كره لانه لطول العهد انست به بسيبا وتركيب في مركب الشهوة
الى ان تلذذت بالذة الجسمانية وزين لهم حب الشهوات ولهذا ارسل الرسل وقال وذكرهم بايام الله لئلا يسقط
الى زهرة الدنيا فيركنوا اليها ونظنوا انها تكرهوا الخروج منها كما كرهوا الدخول اليها

انفت وما سكنت فلما واصلت ... الفت مجاورة الخراب البلقع

انفت اولا فلما واصلت وانست بالبدن الفت به وصارت وتنمو به مجاورة للدنيا
شرع في سبب نسيان العهود والمنازل ولاتكونوا كالذين نسوا الله ... ودق الشوق
ان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل اما الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فانه ينسي
الآخرة فقال

واظنها نسيت عهودا بالحمى ... ومنازلا بفراقها لم تقنع

والمراد بالعهود
الاول المدلول عليها بقوله نعم ان لا تعبدوا الشيطان وجميع العهود طرقه والحمى المحل الشريف في الحضرة
المقدسة الذي هو حماه الله وحفظه بالملائكة كما قال ... حفت الجنة بالمكاره كما حفت الجحيم بالشهوات
والمراد بالمنازل اوقات السها وهو اظل مشاهدها والمراد انها لم تقنع بفراق المنازل العالية
التي فيها شانها ان لاتكون معارقتها فانه لابد ان يكون شديد الحزن على ما فاتها منها

حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها ... عن ميم مركزها بذات الاجرع

قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم ثم رددناه اسفل سافلين وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما اهبط الله تعالى ادم على الارض بكى بكى منه
الاكابر في موضع نادى ربنا الرحيم ما بكاك يا ادم وانا اعلم قال اهبطت في دار نكرة الى محل البعد
وصرت بعد العز في سلطان الى اذل العدوان فقال لم انذرتك وستاتي على اولادك ... ساعدك لها
كما كنت بعد ان اخرجك البلاد وانشر بك العباد ... الاتصال بهذه الدنيا ووقت الانزول
ووقت الانفصال هو نفسه الاتصال ولما به اليه في معارقة محبوب وملازمة مكروه ثم انه كنى عن الارض
الذي هو دار البعد بالهاء ... في الهاء يجوز ... كما كنى الشيخ ... بعض حروف ... بقول ... باخر
... وفي حارث ... واستعمال الميم والهاء بناء على ان الميم في زعمه مركز حروف الدائرة ...
... العدد كما ان السماء ... هي مركز الارواح الروحانية ثم كنى عن البادية ... حروف
... الهاء لانها تلبس الارواح الشيطانية من الارض ... والحكم ... في نقط العدد
... ميم المركز عبارة عن ... معارقتها في المنزل الذي كان لها فيه ...

علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت ... بين المعالم والطلول الخضع

اول لذلك السؤال وجوه من الاجوبة فلنذكر بعضا منها وهو ان الغرض من ذلك ليس الا وجود العبادة

البدنية للامتياز عن الربوبية ولعلا انه بسبب الاكملية عنده الناظم لقوله في اخر القصيدة ليكون معه

وجود عالمه ثم اعلم ان السبب الموجب لهبوطها هو معرفة الله عز وجل بتعظيم صفاته وكمال ذاته

و[illegible] وذلك لا يمكن الا بالهبوط الى الدنيا اذ فيها مظاهر الاسماء المختلفة والاقتضاءات

المتفاوتة مثل ان كان ارسلها الاله لحكمة طويت عن الفذ اللبيب الاروع

الفذ الفرد الاروع بتقديم الراء على الواو الحاذق اي طويت تلك الحكمة عن مثل هذا العالم ذو

فكيف ذلك عن الجاهل المحجوب واعلم ان الله خلق الخلق اعني الكل على اربعة اصناف

كلي الاركان فمنها لطائف روحانية وجواهر نورانية ملكوتية [illegible] ومنها

ذوات جسمية ومنها ذوات نورانية وهي لطائف ملكية ومنها نفوس هوائية ومنها

نفوس وحشية خبيثة شيطانية وبالجملة فلله في كل الامور اسرار يعجز عن ادراكها كل عاقل

نه هر دیده را تاب نقاب آفتاب باشد ونه عقل هر عاقلی در دریای حکمت

الهی غوص تواند کرد دیده عقول خفاش کی طاقت لمعان انوار

حکمت الهی تواند آورد الا من اتى الله بقلب سليم فهبوطها ان كان ضربة لازب

ليكون سامعة بما لم تسمع مثل واللازب اللازم يعني ارسال النفس وهبوطها الى الهيكل

لاكتساب العلوم اليقينية التي لا يمكن تحصيل تلك العلوم [illegible]

بعد عدم اقتضت الحكمة الالهية مقارنة النفس بالقالب [illegible] البدن

بواسطة القالب واستعمالها تلك العلوم ثم رفع [illegible] حتى تكتسب النفس

وتعود عالمة بكل خفية في العالمين وخرقها لم يرقع وقوله كل خفية اشارة

اشارة ايضا الى علم الكشف وهو علم الكيفية اي رجع وقد احتوت على علم عالم الملك والملكوت

لانه [illegible] وقوله بكل خفية اشارة الى علم الحال والمآل وذلك لخفائه ودقته حتى ان العارفات

لتعلم [illegible] ومتى لم يدرك ذلك [illegible] وهو معنى قوله وخرقها لم يرقع من الرقعة

[illegible] وهو تدارك بالخرق من النفس الرابع وقوله وتعود عطف منصوب عطفا على ليكون وجملة

وخرقها لم يرقع اعتراضية بيانية وهي التي قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع

يعني ان المفارقة التي حصلت بين الروح والبدن بسبب [illegible] وضعف القالب فلا اصلح [illegible]

الروح فلذا [illegible] حصل منهما مفارقة فاذن غربت النفس والروح عن البدن [illegible] في غير ما طلعت منه

لانه مطلع تعلقها بالبدن هو الدنيا ومغربها هو عالم القدس والتجرد

ع

فكأنها برق تألق بالحمى ثم انطوى فكأنه لم يلمع يعني ان الروح

اذا اعتبر مصاحبته للبدن ومفارقته عنه كانها برق فايام عمره المعدودة ذلك العالم

وبعدها فارقته وسهلها وتركه في التراب الظلماني كانه لم يظهر فيه قط وان كان من حيث

للبدن الف سنة النغم يرد جواب ووقت لان امتداد الايام لا نعم الا بالعراق

اذ لو كان الف مائة سنة لما كان الفرق بعد عطش نا فدري ولما المفارقة وان كانت

لو ما واحدا منزلا الى كثرة النغم يرد جواب ما انا فحص عن قضايا العلم ذات تشتمل

وحرره مؤلفه الفقير موسى بن صدر الدين الحسيني الهمداني في يوم الخميس في اصفهان ١٢٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لوليه كما هو اهله والصلوة على اشرف انبيائه وآله عليهم الصلوة والسلام وبعد فيقول المحرر

الفقير الى الله الغني موسى بن صدر الدين الحسيني هذه نبذة من الحقائق ودرة من

الرباني منبئة عن تنبيهات تنبه الراقدين على الغفلات في ظلمة ليل الحجب والجهالات

فقد طلع الصباح ونادى المنادي حي على الفلاح ذكرتها اجابة لدعا صديق عرف ان

الاستعداد والله الهادي الى سبيل الرشاد اشراق العلة لشيء كصنعه لا يكون سببا لافادة

وذلك الشيء فان ما هو علة للظهور مثلا فليس كصفته علة له من وصف من اوصافه

في الظروف الا اخفى الله له فاعل الحق للاشياء ليس كما هو الامر عليه فان قلت

ان الحكماء المهيات غير مجعولة بمعنى ان كون الانسان انسانا غير محتاج الى الفاعل

الامر سعد الشيء عن نفسه قلت قالوا ان المهية ليست مجعولة بالجعل المركب

مناط العقلية هو الجعل البسيط واقسام الجعل المتصورة تحت احتمالات

ان الوجود مجعولا او المهية او الاتصاف مفروضة في قسمي الجعل ومفروض الى صد

بالذات وبالعرض ستة ونقول وعند كل طائفة المتصور الصحيح ستة

احتمالات فالمهية بناء على جعلها لا كما احتياجها لا احتياجها من حيث الجعل المركب

فلا ينافي الاحتياج الثاني بالنظر من حيث الجعل المركب تشلق استبصار

ما علمت ما وقع عندك في الحكماء الرسمية من ان حدوث الشيء لا يعني حال

الا ان في الحدوث الذاتي كما في المجردات الخ كمه نفسه

فنا السير

[illegible]

فالبواقي ... ان المعلول ليس مباين الذات للعلة ولا هو لذاته بل هو بذاته لذات
العلة شأن من شؤونه ووجه من وجوهه وحيثية من حيثياته الحقيقية فالمعلول اذن ليس الا اعتبارا
منها ان اعتبر من حيث نسبته الى العلة وعلى النحو الذي انتسب اليها كان الحق وان اعتبر ذاتا مستقلة
كان معدوما بل ممتنعا فاعتبر ذلك بتبصرة فاجعل ذلك الاعتبار والذوق في كل معلول بالقياس
الى علته علة كانت بل ما هي من العلل الاربع مثلا السواد ان اعتبر على النحو الذي هو في موضعه
الجسم مثلا اعني انه في هيئات الجسم كان موجودا وان اعتبر على انه ذات مستقلة كان معدوما
وهكذا في كل عرض بالقياس الى موضوعه اي عرض كان واي موضوع كان والثوب اذا
اعتبر صورة في القطن كان موجودا وان اعتبر مباينا للقطن ذاتا على حياله كان ممتنعا
من تلك الجهة فاجعل ذلك مقياسا لجميع الحقائق لعرفت تصدق قول الصوفية
ان الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود وانها ما ظهرت ولا تظهر ابدا انما ظهر اسمها
كل ما في الكون وهم او خيال او عكوس في المرايا او ظلال [illegible] تنوير
لما كان منتهى سلسلة العلل واحدا والكل معلول له اما ابتداء او بواسطة فهو الذات
الحقيقية والكل شؤونه وحيثياته ووجوهه الى غير ذلك من الاعتبارات كما لا نفيه
فليس في الوجود ذوات متعددة بل ذات واحدة لها صفات متكثرة كما قال الله
هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وهو
الاول والآخر والظاهر والباطن فاين معاد ومبدء بل وحدة بحت وليس [illegible] ما في العالم غيره [illegible] والسلام
الكل عبارة وانت المعنى [illegible] يا من هو للقلوب مقناطيس تذكرة لعلك تنبهت
ما حقق في المبحث النظري من ان العدم الذي يطرء على الكل ممكن لما كان جائز
العدم لذاته فلذلك انتفاء ما هو الذات في الحقيقة اذ لا بد لكل جائز الزوال من سنخ
ذات باق ومنتهى اليه ما تطرق اليه جواز العدم فاذن كل شيء هالك الا وجهه والواجب
واحد فالكثرة كلها في ذلك السنخ الباقي كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
تنبيه نحو تفطنت مما ذكرنا ان زوال المعلول بالحقيقة ظهور العلة بطور او تجليها
بوجه او شأن مغاير للوجه الاول فهو فاذن [illegible] اذن من ابنية العلة لاعتباراته
وتطوراته في شؤون ذاته [illegible] انما هي دهم وافادة فهم نسبته
الاول تعالى الى الثواني لان بها شيء من النسب حتى المباينة ولا يباينها
شيء منها كل المباينة [illegible] او اتصال في تعريف تلك النسبة